عقدُ الجُـــــــــــمان

في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]

دراسةٌ تحليلية بلاغية

د. إيمان بنت عبد الله بن عمر العمودي
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عقدُ الجُـــمان في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] دراسةٌ تحليلية بلاغية

د. إيمان بنت عبد الله بن عمر العمودي

قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ٨/ ١٤٤٤هـ تاريخ قبول البحث: ٢٠/ ٩/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

يُعنَى هذا البحث بتفسير قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] بدراسته دراسةً تحليلية بلاغية.

وقد انتظم عقده في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة وفيها: عنوان البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، وأسئلته، والدراسات السابقة، وخطته، ومنهجه.

التمهيد: مفهوم التفسير التحليلي.

المبحث الأول: مناسبة الآية.

المبحث الثاني: المعنى الجُمَلي للآية.

المبحث الثالث: غريب الآية.

المبحث الرابع: إعراب الآية.

المبحث الخامس: أقوال المفسرين في المراد بالآية.

المبحث السادس: الأساليب البلاغية في الآية.

المبحث السابع: الهدايات القرآنية والأحكام في الآية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والبحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أهدافه:

١) ممارسة خطوات منهج التفسير التحليلي للآية الكريمة رقم (٦٠) من سورة الرحمن.

٢) الكشف عن الأساليب البلاغية، واللطائف البيانية في الآية الكريمة.

٣) الكشف عن سَعة معاني الإحسان في الآية الكريمة، والأحكام والهدايات المنبثقة عنها.

وجاءت توصية البحث بأن يعتنى بالتفسير التحليلي بإفراد آية أو ـ مجموعة آيات ـ بالدراسة التحليلية التي تربط بين التفسير وغيره من العلوم، كالدراسات التحليلية الفقهية، أو التحليلية النحوية، وغيرها، مما يثري مكتبة التفسير التحليلي.

الكلمات المفتاحية: تفسير/ تحليلي/ بلاغي/ تحليلية/ بلاغية/ الإحسان.

Pearl Necklace in Interpretation of the Almighty Saying ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ Ar–Rahman:60)

Rhetorical analysis study

Dr. Eman Abdullah Omar Al Amoudi
Department Qur'an and its Sciences – College of Fundamentals of Religion
Imam Muhammad bin Saud Islamic university

Abstract

This research aims to interpret the verse of the Qur'an:﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [Ar-Rahman: 60] using an analytical and rhetorical approach.

The research is structured as follows:

- **Introduction:** This section includes the title of the research, its importance, reasons for choosing it, its objectives, limitations, questions, previous studies, plan, and methodology.
- **Preface:** This section defines the concept of analytical interpretation.
- **Chapter One:** The Context of the Verse.
- **Chapter Two:** The Overall Meaning of the Verse.
- **Chapter Three:** The Unfamiliar Words in the Verse.
- **Chapter Four:** The Grammatical Analysis of the Verse.
- **Chapter Five:** The Opinions of Interpreters on the Meaning of the Verse.
- **Chapter Six:** The Rhetorical Devices in the Verse.
- **Chapter Seven:** The Qur'anic Guidance and Rulings in the Verse.
- **Conclusion:** This section includes the most important results and recommendations.

The research follows the inductive-analytical method and aims to:

1. Apply the steps of the analytical interpretation method to verse (60) of Surah Ar-Rahman.
2. Reveal the rhetorical devices and linguistic subtleties in the verse.
3. Uncover the breadth of meanings of "ihsan" (goodness) in the verse and the rulings and guidance derived from it.

The research recommends that analytical interpretation focus on studying an individual verse or a group of verses using an analytical approach that links interpretation to other sciences, such as analytical jurisprudence, analytical grammar, and others, in order to enrich the library of analytical interpretation.

Keywords: Interpretation/ Analytical/ Rhetorical/ Analytical/ Rhetorical/ Ihsan (goodness).

مقدمـــــة

الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الهادي الأمين، وآل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فكما هو معلوم أن علم التفسير يرمي إلى فهم معاني كلام الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله، وقد اعتنى مفسرو السلف ﷺ بالتفسير الشامل الموسع للقرآن الكريم، ومن ذلك عنايتهم بالتحليل الدقيق للآيات.

ثم إن البيان القرآني المعجز، بروعة ألفاظه وعمق دلالاته؛ يزيد هذا الفهم سمواً، والفكر رقيًّا ونمواً، بما ينعكس على نفس المتدبر للقرآن وقلبه، فيزيد إيمانه ويخشع جنانه.

وقد عجز أرباب الفصاحة وأساطين البلاغة عن أن يأتوا بآية من مثله! بل لو أدير لسان العرب كله على أن توضع لفظة أخرى مكان لفظة منه، لانطفأ منها نور البيان، ولظهر فيه التناقض والخلل والنقصان، كما قال عز من قائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ومن هنا وددت أن أقف على ساحل هذا الفن الكبير من فنون علم التفسير، وهو التفسير التحليلي، فاستخرت الله تعالى على كتابة هذا البحث اليسير، حول آية من آيات سورة الرحمن، ووسمته بـ:

عقد الجمان في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾

[الرحمن: ٦٠]

دراسة تحليلية بلاغية

وهذه الآية الكريمة على وجازتها، إلا أنها تحمل العظيم من الدلائل والمعاني، والفصيح المعجز من بليغ الكلام والمباني، وقد قيل [1]: إنَّ في القرآن ثلاث آيات في كل واحدة منها مئة قول، أحدها: قوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وثانيها: ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا ﴾[الإسراء: ٨]، وثالثها: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].

فاللهَ أسأل الهدى والسداد، والإخلاص والقبول والرشاد.

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٣٥٣/١٨)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن (٣٥٥/٥)، وفتح القدير (١٧٠/٥)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (٣٤٤/١٣).

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تنبثق أهمية هذا البحث من ثلاث نقاط:

١) مكانة التفسير التحليلي بين مناهج التفسير، مما يعين بحق على تدبر القرآن الكريم.

٢) جمال بلاغة القرآن الكريم وبيانه، وقوة أثرهما على استنباط الهدايات القرآنية.

٣) ما تحمله الآية الكريمة ـ محل البحث ـ من معانٍ واسعة جليلة، لا غنى عنها للفرد والمجتمع.

أهداف البحث:

١) ممارسة خطوات منهج التفسير التحليلي للآية الكريمة رقم (٦٠) من سورة الرحمن.

٢) الكشف عن الأساليب البلاغية، واللطائف البيانية في الآية الكريمة.

٣) الكشف عن سعة معاني الإحسان في الآية الكريمة، والأحكام والهدايات المنبثقة عنها.

حدود البحث:

الآية رقم (٦٠) من سورة الرحمن، وهي قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾.

أسئلة البحث:

١) ما مفهوم التفسير التحليلي؟

٢) ما مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها؟

٣) ما تفسير الآية الجُمَلي؟ وما أقوال أهل التفسير في المراد بالآية؟

٤) ما الأساليب البلاغية واللطائف البيانية المرتبطة بتفسير الآية؟

٥) ما الهدايات والأحكام المستنبطة من الآية؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على حد اطلاعي على من أفرد هذه الآية بدراسة تحليلية بلاغية في بحث مستقل.

خطة البحث:

انتظم عقد هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهرس على النحو التالي:

المقدمة وفيها: عنوان البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، وأسئلته، والدراسات السابقة، وخطته، ومنهجه.

التمهيد: مفهوم التفسير التحليلي.

المبحث الأول: مناسبة الآية.

المبحث الثاني: المعنى الجُمَلي للآية.

المبحث الثالث: غريب الآية.

المبحث الرابع: إعراب الآية.

المبحث الخامس: أقوال المفسرين في المراد بالآية.

المبحث السادس: الأساليب البلاغية في الآية.

المبحث السابع: الهدايات القرآنية والأحكام في الآية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي على النحو الآتي:

١) استقراء أمهات التفاسير لتحرير معنى الآية الكريمة.

٢) تحليل مفردات الآية الكريمة ودراستها وفق المباحث المذكورة في خطة البحث.

٣) عرض أقوال العلماء في المراد بالآية، وتحرير الاختلاف بالموازنة، والمناقشة، والترجيح أو الجمع.

٤) استنباط الأساليب البلاغية واللطائف البيانية المرتبطة بتفسير الآية، وتعريفها، وذكر أقوال من اعتنى بها في هذه الآية خاصة من كتب التفسير ومن كتب البلاغة.

٥) ذكر أبرز الهدايات والأحكام المرتبطة بالآية.

٦) عزو الآيات إلى سورها وأرقامها في صلب البحث، والتزام الرسم العثماني.

٧) تفسير الغريب وضبطه بالشكل، وبيان ما يحتاج إلى بيان.

٨) تخريج الأحاديث والآثار، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا خرجته من مظانه، وذكرت كلام أهل العلم في حكمهم على الحديث.

٩) عزو الأقوال إلى قائليها بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، باختصارِ بعضِ الأسماء المطولة للتفاسير، ولا أذكر اسم المؤلف في الحاشية إلا عند وجود احتمال الاشتباه.

١٠) ذكر تاريخ وفاة العَلَم بجوار اسمه في صلب البحث، دون التزام الترجمة للأعلام.

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ في هذا البحث للصواب، وجُنِّبْتُ فيه الخطأ والزلل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد: مفهوم التفسير التحليلي

التفسير التحليلي مصطلح مركب من كلمتين، وبيان تعريفه على النحو التالي:

أ. تعريف المصطلحات الإفرادية للتفسير التحليلي:

١) تعريف كلمة (التفسير):

في اللغة:

قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "(فَسَرَ): الفاء والسين والراء كلمة واحدة، تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْر، يقال: فسَّرت الشيء وفسَرته، والفَسْر والتَّفْسِرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه"(١).

فالتفسير في اللغة يرمي إلى "الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى في سورة الفرقان آية (٣٣): ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ **أي بياناً وتفصيلاً.**

في الاصطلاح:

تعاقبت على مصطلح التفسير تعريفات عديدة لعلماء التفسير وعلوم القرآن، ولعل أدلها على المقصود تعريف الشيخ محمد بن صالح العثيمين ~ (١٤٢١هـ) حيث عرفه بأنه: "بيان معاني القرآن الكريم"(٢).

---

(١) مقاييس اللغة (٤/٥٠٤).

(٢) أصول في التفسير (ص: ٢٣).

٢) تعريف كلمة (التحليلي):

في اللغة:

قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "(حَلَّ) الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء، يقال: حَلَلْتُ العُقدةَ أَحُلُّها حَلًّا"(١).

في الاصطلاح:

"تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره" (٢).

ب ـ تعريف المصطلح التركيبي للتفسير التحليلي:

بعد أن بينا المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمتي: التفسير والتحليلي، نَخْلُصُ إلى أن التفسير التحليلي يعني: "بيان الآيات القرآنية بياناً مستفيضاً من جميع نواحيها، بحيث يسير المفسر في هذا البيان مع آيات السورة آية آية، شارحاً مفرداتها، وموجهاً إعرابها، وموضحاً معاني جملها، وما تهدف إليه تراكيبها من أسرار وأحكام، ومبيناً أوجه المناسبات بين الآيات والسور، مستعيناً في ذلك بالآيات القرآنية الأخرى ذات الصلة، وبأسباب النزول، وبالأحاديث النبوية، وبما صح عن الصحابة والتابعين، وبغير ذلك من العلوم التي تعينه على فهم النص القرآني وتوضيحه للقراء، مازجاً ذلك بما يستنبطه عقله، وتمليه عليه نزعته"(٣).

---

(١) مقاييس اللغة (٢/٢٠).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٥٥٠).

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة (١/٢٧٨).

المبحث الأول: مناسبة الآية

ذكر المفسرون أوجهاً عدة في مناسبة هذه الآية الكريمة لِما قبلها من الآيات على النحو التالي:

١) أنها آية مقررة لمضمون النعيم المفصَّل قبلها.

قال أبو السعود (٩٨٢هـ): "وقوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]، **استئناف مقرر لمضمون ما فُصِّلَ** قبله، أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب"(١).

٢) أنها بيان لسببية الجزاء المذكور قبلها.

قال البقاعي (٨٨٥هـ): "ولما كان ألذ ما أفاده الإنسان من النعم: ما كان تسبَّبَ منه، قال ساراً لهم بذلك مع ما فيه من لذة المدح لا سيما والمادح الملك الأعلى معظماً له ... ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾: أي في العمل الكائن من الإنس أو الجن أو غيرهم ﴿إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾؟ أي في الثواب، فهذا من المواضع التي أعيدت فيها المعرفة والمعنى مختلف، روى البغوي بسنده عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: "هل تدرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة"، وذلك جزاء إحسان العبد في العمل في مقابلة إحسان ربه إليه بالتربية"(٢).

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٨٥/٨)، وانظر: فتح القدير (١٧٠/٥)، وروح المعاني (١١٩/١٤).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٨٦/١٩)، وانظر: تفسير البغوي (٤٥٦/٧). والحديث أخرجه الترمذي في نوادر الأصول (٢٦٦/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٧٢/١)، وقال: "تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا وهو منكر، والله أعلم"، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧٣٨/١٠).

وقال المراغي (١٣٧١هـ) قبل أن يشرع في تفسيرها: "ثم **بين السبب** في هذا الجزاء فقال: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[الرحمن: ٦٠-٦١] أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في المثوبة، ونحو الآية قوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[يونس: ٢٦]"(١).

٣) أنها تذييلٌ للآيات التي قبلها.

قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ): وقوله "﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]: **تذييل للجمل** المبدوءة بقوله: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾: [الرحمن: ٤٦]، أي: لأنهم أحسنوا فجازاهم ربهم بالإحسان"(٢).

٤) أنها تتضمن الصفة الخاتمة للصفات المتقدمة قبلها.

قال ابن كثير ~ (٧٧٤هـ): "وتمام الخاتمة أنه قال بعد الصفات المتقدمة ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾؟ "وتمام الخاتمة أنه قال بعد الصفات المتقدمة هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ **فوصف أهلها بالإحسان**، وهو أعلى المراتب والنهايات كما في حديث جبريل عليه السلام (٣) لما سأل عن الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان"(٤).

---

(١) تفسير المراغي (٢٧/ ١٢٦).

(٢) التحرير والتنوير (٢٧١/٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب بدء الوحي، باب سؤال النبي ﷺ جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (٢٧/١/ح٥٠)، ومسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله، (٩/١/ح٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٠/٧)، وانظر: التفسير المنير (٢٣٣/٢٧).

أقول: إن المتأمل في الأوجه السابقة لمناسبة الآية لما قبلها، يجدها متضافرة يعضد بعضها بعضاً، ولا تضاد بينها لما يلي:

١) الآية **مقررة** لمضمون الآيات قبلها كما ذكر الجمهور من المفسرين، وهذا الإقرار هو **تذييل** لها ببيان جزاء إحسانهم بالإحسان.

٢) أن هذا الإقرار **متضمن الصفة** الأخيرة التي مُدحوا بها -ضمناً- وهي أنهم كانوا في حياتهم محسنين، وإلا لما استحقوا نسبة الإحسان إليهم.

٣) أن هذا الإقرار **كشف عن سببية** استحقاقهم للجزاء بالإحسان وهو إحسانهم العمل، فمن أحسن العمل استحق إحسان المثوبة.

هذا من وجه، ومن وجه آخر أن فيه امتداحاً وذكراً لما يستلذونه من الجزاء؛ لأنه مكافأة لما تسببوا فيه واكتسبوه، وهذا ألذ على الأنفس في ذكر الجزاء والامتداح.

وأما مناسبة الآية لما بعدها:

فقد جلاها ابن كثير~ (٧٧٤هـ) في أوجز عبارة وأدقها لما قال:

"ولما كان في الذي ذكر نعم عظيمة لا يقاومها عمل، بل مجرد تفضل وامتنان، قال بعد ذلك كله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾"[(١)].

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٦/٧).

المبحث الثاني: المعنى الجُمْلي للآية

وردت هذه الآية الكريمة في أواخر سورة الرحمن، في سياق ذكر النعيم الذي أعده الله تعالى لمن خاف مقامه سبحانه، والذي يبدأ من قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[الرحمن: ٤٦] إلى آخر السورة.

وقد أتى هذا السياق بعد سياق ذكر المجرمين وعذابهم والعياذ بالله.

وفيها الاستفهام الخارج مخرج النفي عن أن الإحسان في أي أمر، لا يقابل بالسوء البتة، وإنما يقابل بالإحسان فقط، فمن أحسن في الدنيا العمل، أحسن الله له في الآخرة الجزاء.

فمن أسلم فله الجنة، وكل من عمل خيراً جوزي خيرًا.

قال الطبري ~: "وقوله: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] يقول تعالى ذكره: هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يحسن إليه في الآخرة ربه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]، إلى قوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[الرحمن: ٥٨]"[(١)].

وقال السعدي ~ (١٣٧٦هـ): "أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده، إلا أن يحسن إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير، والنعيم المقيم، والعيش السليم، فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين"[(٢)].

---

(١) جامع البيان (٢٥٢/٢٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٣١).

المبحث الثالث: غريب الآية

نقف مع المفردات البارزة في الآية –وهي مفردتي: ﴿جَزَآءُ﴾، و﴿ٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾– لغة واصطلاحاً:

أولاً: كلمة ﴿جَزَآءُ﴾ في اللغة والاصطلاح:

الجزاء في اللغة:

قال الخليل (١٧٠هـ): "جَزَى: جَزَى يَجْزِي جَزَاءً، أي: **كافأَ**، بالإحسان وبالإساءة"(١).

والجزاء في الاصطلاح:

قال الفيروز آبادي (٨١٧هـ): "بصيرة في الجزاء: وهو الغناء والكفاية والمكافأة بالشيء وما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وقد ورد في القرآن على ستة أوجه... السادس بمعنى: ثواب الخير والشر ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾[غافر: ١٧] ثم يختلف، فالجزاء على الإحسان ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] وجزاء السيئة ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣] ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾[الشورى: ٤٠]"(٢).

---

(١) العين (٦/١٦٤)، وانظر: مقاييس اللغة (١/٤٥٥-٤٥٦).

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/٣٨٠)، وانظر: التعريفات الفقهية (ص: ٧٠).

ثانياً: كلمة ﴿ٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ في اللغة والاصطلاح:

الإحسان في اللغة:

قال الأزهري (٣٧٠هـ): "**والإحسان: ضد الإساءة**"(١).

وقال ابن فارس (٣٩٥هـ): "(حَسَنَ) الحاء والسين والنون: أصل واحد، **فالحُسْنُ ضد القبح**" (٢).

الإحسان في الاصطلاح:

قال فيه الجرجاني (٨١٦هـ): "فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير، وفي الشريعة: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(٣).

وقال الفيروز آبادي: "بصيرة في الإحسان: إِفْعَالٌ من الحُسْن، وهو كل مبهج مرغوب فيه عقلًا، أو حِسًّا، أو هوى... وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة... والإحسان يقال على وجهين: أحدهما الإنعام على الغير: أحسن إلى فلان، والثاني: إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً"(٤).

وفسر النبي ﷺ الإحسان حين سأله جبريل عليه السلام، فقال: "هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (٥).

---

(١) تهذيب اللغة (١٨٣/٤).

(٢) مقاييس اللغة (٥٧/٢).

(٣) التعريفات (ص: ١٢).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٦٧/٢-٦٨).

(٥) سبق تخريجه (ص: ١٠).

المبحث الرابع: إعراب الآية[1]

قوله: ﴿ هَلۡ ﴾

أداة استفهام متضمنة معنى النفي، فهي بمعنى (ما) النافية[2]، أي: ما جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسانُ.

وقوله: ﴿ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾

جزاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الإحسانِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقوله: ﴿إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾

إلا: أداة استثناء وحصر لا عمل لها.

الإحسان: خبر المبتدأ (جزاء) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجملة:

استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢١٢/٤)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: ٦٢٣)، التبيان في إعراب القرآن (١٢٠١/٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٢/١٧)، روح البيان (٣٠٩/٩)، فتح البيان في مقاصد القرآن (٣٤٤/١٣)، الجدول في إعراب القرآن (١٠٣/٢٧)، إعراب القرآن وبيانه (٤١٦/٩)، إعراب القرآن للدعاس (٢٩٥/٣)، إعراب القرآن الكريم (٢٣٦٨/٤).

(٢) "للعرب في **"ما" النافية الداخلة على المبتدأ والخبر** مذهبان: **أحدهما**: مذهب أهل الحجاز، وهو إلحاقها في العمل بليس، وعلى مذهبهم نزل القرآن، قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡ ﴾[المجادلة: ٢]، **والثاني**: مذهب غير أهل الحجاز، وهو إهمالها، وهو مقتضى القياس، لأنها غير مختصة، فلا تستحق عملًا، كما لا تستحقه هل وغيرها من الحروف التي ليست بمختصة". شرح التسهيل لابن مالك (٣٦٩/١).

المبحث الخامس: أقوال المفسرين في المراد بالآية

وردت في هذه الآية عدة أقوال عن مفسري السلف من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من المفسرين على النحو التالي:

القول الأول: أن المعنى: ما جزاء من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلا الجنة، على اختلاف الروايات الواردة على النحو التالي:

١/ عن علي بن أبي طالب ﷺ (٤٠هـ) مرفوعاً أنه قال: "قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة"(١).

- وروي عن ابن عمر مرفوعاً ﷺ (٧٣هـ) أنه قال: "قال رسول الله ﷺ: في قوله ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠] قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة"(٢).

- وفي رواية عن ابن عمر (٧٣هـ)، وابن عباس ﷺ (٦٨هـ) قال رسول الله ﷺ: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠] قال: "يقول الله تبارك وتعالى: هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي إلا أن أسكنه جنتي، وحظيرة قدسي برحمتي"(٣).

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٤/٧)، وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه.

(٢) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٧/٢٥)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٣٢/٤)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٣/٧)، والحديث أخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢/٢) وضعفه.

(٣) الروايتان أخرجهما: الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٧/٢٥)، وفي سندهما بشر بن عبيد الدارسي، وهو منكر الحديث، انظر: لسان الميزان (٢/ ٣٠٠).

- وروي عن أنس ﷺ (٩٢هـ) مرفوعاً قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] ثم قال: "هل تدرون ما قال ربكم ﷻ؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة"(١).

القول الثاني: أن المعنى هل جزاءُ من قال: (لا إله إلاّ اللهُ)، وعَمِل بما جاء به محمّد ﷺ، إلاّ الجنة؟

وهو مروي عن ابن عباس ﷺ (٦٨هـ)(٢)، وروي كذلك عن عكرمة ﷺ (١٠٤هـ)(٣).

---

(١) انظر: زاد المسير في علم التفسير (٢١٤/٤)، وذكر الرازي هذا القول وقال بأنه أشهر الأقوال في تفسير الآية، انظر: مفاتيح الغيب (٣٧٧/٢٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٢/١٧)، التفسير القيم (ص: ٢٦٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٦/٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٣٢/٤)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٨٦/١٩)، وفتح القدير (١٧٤/٥)، وذكر ابن عطية حكاية النقاش أن النبي ﷺ فسرها بهذا، انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٤/٥)، والحديث أخرجه: الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٦/٢٥)، ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٣٤٣/٤)، وزاد السيوطي نسبته في الدر إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، والديلمي في مسند الفردوس، وابن النجار في تاريخه، انظر الدر المنثور (٧١٤/٧)، والحديث إسناده ضعيف جدا، وفيه: بشر بن الحسين: متروك، انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٣١٥).

(٢) انظر معالم التنزيل في تفسير القرآن (٧/ ٤٥٥)، زاد المسير في علم التفسير (٢١٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨٢/١٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٢٣٢/٤)، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧١٤/٧) لعبد بن حميد، وغيره.

(٣) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٤/٧).

القول الثالث: أن المعنى: هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة.

وقد روي عن جابر بن عبد الله ﷺ (٧٤هـ) مرفوعاً [١]، وعن محمد بن المنكدر (١٣٠هـ) موقوفاً [٢].

القول الرابع: أن المعنى أنهم حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنّا إليهم فأدخلناهم الجنة.

وهو مروي عن ابن زيد (١٨٢هـ) أنه قال في الآية: قال: "ألا تراه ذكرهم ومنازلهم وأزواجهم، والأنهار التي أعدها لهم، وقال: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]" [٣].

وبنحوه القول المروي عن قتادة أنه قال: "عملوا خيراً فجوزوا خيراً" [٤].

القول الخامس: أنها مُسَجَّلة للبَرِّ والفاجر، للكافر والمسلم.

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٣/٧)، والشوكاني في فتح القدير (١٧٤/٥) وعزواه لابن مردويه.

(٢) رواه الطبري في جامع البيان (٢٥٢/٢٢)، والثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٦/٢٥)، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٤/٥)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٣/٧)، فتح القدير (١٧٤/٥).

(٣) رواه الطبري في جامع البيان (٢٥٢/٢٢)، وانظر: أحكام القرآن لابن العربي (١٧٣/٤)، زاد المسير في علم التفسير (٢١٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/١٧)، التسهيل لعلوم التنزيل (٣٣١/٢)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٦٦/٧).

(٤) رواه الطبري في جامع البيان (٢٥٢/٢٢)، وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٣/٧)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٦/٢٥).

وهو مروي عن ابن عباس ﷺ (٦٨هـ) مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه قال: "أنزل الله علي هذه الآية مسجلة في سورة الرحمن للكافر والمسلم ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]" (١).

وروي عن ابن عباس ﷺ موقوفا أنه قال: "نزلت هذه الآية في المسلم والكافر ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]" (٢).

وهو كذلك مروي عن محمد بن الحنفية (٨٣هـ) (٣) والحسن (١١٠هـ)(٤) "هي مُسَجّلة(٥) للبر والفاجر في دنياه، وللبر في آخرته" (٦).

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٠١/٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٥/١١)، وغيرهما، وفي سنده الهيثم بن عدي، قال البيهقي: متروك الحديث.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٤/٧) وعزاه إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث (٣٨٧/٥)، والبخاري كما في صحيح الأدب المفرد (ص: ٧٣)، والطبري في جامع البيان (٢٥٣/٢٢) وغيرهم، وحسن الألباني إسناده.

وانظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤٥٣/٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٣٤/٥)، فتح القدير (١٧٤/٥).

(٤) ذكره قوله الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٣٦٩/٢٥)، ولم يسنده.

(٥) قال البيهقي: "قوله: مسجلة يعني: مرسلة لم يشرط فيها بَراً دون فاجر، يقول: فالإحسان إلى كل أحد جزاؤه الإحسان، وإن كان الذي يصطنع إليه فاجراً". شعب الإيمان (٣٩٥/١١).

(٦) وهناك قول ـ لا يعتد به لسقوط سنده ـ أخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] قال: إن لله عموداً أحمر رأسه ملوي على قائمة من قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة على ظهر الحوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله تحرك الحوت تحرك العمود تحت العرش فيقول الله للعرش: اسكن. فيقول: لا وعزتك لا أسكن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب فيغفر الله له". تاريخ بغداد (١٨٢/٦)، وإسناده ساقط.

القول السادس: القول بالعموم.

فمن المفسرين من ذكر العموم، فقال ابن عطية (٥٤٢هـ): "وقوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠] آيةُ وعدٍ وبسطٍ لنفوس جميع المؤمنين؛ لأنها عامة" (١).

وكذلك يرى الرازي (٦٠٦هـ) أن القول بالعموم هو الأقرب في تفسير الآية فقال: "وأما الأقرب فإنه عام فجزاء كل من أحسن إلى غيره أن يحسن هو إليه أيضاً" (٢).

القول السابع: القول بالخصوص.

فمن المفسرين من ذكر الخصوص بالإحسان الوارد في سياق الآيات قبلها، كالطبري ~ (٣١٠هـ) حيث قال في معنى الآية: "هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يُحْسِنَ إليه في الآخرة ربُّه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[الرحمن: ٤٦] إلى قوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨]" (٣).

القول الثامن: القول بالتفصيل.

فمن المفسرين من اتجه إلى التفصيل وبيان المراد من كلمتي الإحسان الأولى والثانية على النحو التالي:

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٣٤).

(٢) مفاتيح الغيب (٢٩/٣٧٧).

(٣) جامع البيان (٢٢/٢٥٢)، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/٢٣٤).

أ/ ذكر المراد **بالإحسانين معاً**، فالمراد بالإحسان الأول: العمل والطاعة، وبالإحسان الثاني: الثواب.

قال الشيخ ابن عثيمين ~ (١٤٢١هـ): "ثم قال ﷻ: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠] يعني: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، الإحسان الأول: العمل، والإحسان الثاني: الثواب، أي: ما جزاء إحسان العمل إلا إحسان الثواب"(١).

ب / خصوص بيان المراد **بالإحسان الأول** أنه الإحسان الذي سأل جبريل عليه السلام عنه النبي ﷺ فقال له: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (٢)" (٣).

ج/ خصوص بيان المراد **بالإحسان الثاني** أنهم الحور الحسان.

قال ابن عادل (٧٧٥هـ): "قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، قرأ ابن أبي إسحاق (١١٧هـ): "(إِلَّا الحِسَانُ) أي: الحور الحِسان" (٤).

---

(١) تفسير العثيمين: الحجرات – الحديد (ص: ٣٢١)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (٢٨٣/٢)، التحرير والتنوير (٢٧١/٢٧).

(٢) سبق تخريجه (ص: ١٠).

(٣) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (١٧٣/٤)، التسهيل لعلوم التنزيل (٣٣١/٢).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (٣٥٣/١٨)، وانظر: البحر المحيط في التفسير (٧٠/١٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٨٣/١٠) روح المعاني (١٢٠/١٤).

الخلاصة:

أما الأقوال الثلاثة الأولى وهي المروية عن علي وابن عمر –في روايتيه– وابن عباس –في روايتيه– وجابر وأنس ﷺ، وعكرمة ومحمد بن المنكدر، فهي تنوع عبارة لا اختلاف، وتحمل نفس المعنى:

التوحيد والإسلام وقول لا إله إلا الله، وإنما يصدقها العمل بما جاء به رسول الله ﷺ.

وأما القول الرابع وهو قول ابن زيد وقتادة فيعُمّان ما سبق، فإن أعظم الإحسان في الدنيا وعمل الخير إنما يكون بالإسلام والتوحيد واتباع السنة.

وأما القولان الخامس والسادس فيتجهان للعموم، بأن تعم الآية البر والفاجر، المسلم والكافر، وأنها عامة في أي محسن كان: فهو صحيح ولا يتناقض مع ما سبق، بل يعمه وزيادة، وهو معضود بالكتاب والسنة [1]، فالله تبارك وتعالى يعجل للكفار طيباتهم في هذه الحياة الدنيا، وأعمال البِر لهم يجازون بها جزاء معجلاً.

وأما القولان السابع والثامن ففيهما تفصيل يسير:

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]، وقال ﷺ: "إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يُعطَى بها في الدنيا، ويُجزَى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم يكن له حسنة يُجزى بها": أخرجه مسلم في صحيحه، عن أنس بن مالك ﷺ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا، (٤/٢١٦٢/ح٢٨٠٨).

فتخصيص التفسير بالثواب المذكور في الآيات –القول التاسع– أو تخصيص الإحسان بأنه الإحسان الذي سأل عنه جبريل عليه السلام النبيَّ ﷺ هو تفسير للكل بالجزء، فهو يشملهما وزيادة، وكذلك من خص الإحسان الثاني بأن المراد به الحور العين.

وأما من فصل في المراد بالإحسانين معاً فإنه لم يخرج عن الأقوال الأولى، بل يوافقها على وجه العموم.

وهكذا يتضح لنا أن الأقوال السابقة ما بين الائتلاف في المعنى، والاختلاف في العبارة للتعميم أو التخصيص أو مزيد التفصيل ما هو إلا تنوع عبارة لا اختلاف تضاد، والحمد لله رب العالمين.

وللآية الكريمة شواهد في القرآن الكريم وهي من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر:

قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ **[النمل: ٨٩]**.

وقوله: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[القصص: ٨٤].

قال الخطيب الشربيني (٩٧٧هـ) في السراج: "﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾[الزمر: ١٠] أي: حياة طيّبة أو أنّ للذين أتوا بالأعمال الصالحات الحسنة لهم ثوابها حسنة مضاعفة من الواحدة إلى العشرة إلى السبعمئة إلى أضعاف كثيرة، أو أنه تعالى بيّن أنّ اعترافهم بذلك الإحسان في هذه الدنيا

حسنة أي: جزاء لهم على إحسانهم ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]" [(١)].

وقوله تعالى: ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴾ [الذاريات: ١٦].

"وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ﴾[الذاريات: ١٦] إشارة إلى أنهم أخذوها بثمنها وملكوها بالإحسان في الدنيا، والإشارة بـ ﴿ذَٰلِكَ﴾إما لدخول الجنة، وإما لإيتاء الله تعالى، وإمّا ليوم الدين، والإحسان يكون في معاملة الخالق والخلائق، وقيل: هو قول (لا إله إلا الله) ولهذا قيل في معنى كلمة التقوى: إنها (لا إله إلا الله) وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، هو الإتيان بكلمة (لا إله إلا الله)"[(٢)].

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٢/٢٢٨).

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٤/٩٦).

المبحث السادس: الأساليب البلاغية في الآية

هذه الآية العظيمة وهي قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] على وجازتها وقلة مفرداتها إلا أنها حوت الكثير من الأساليب البلاغية، وهي ما سنقف حوله في هذا المبحث.

١) أسلوب الاستفهام:

الاستفهام: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية، وهي: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي"(١).

"وقد يخرج الاستفهام من المعنى الأصلي الذي وضع له إلى معان أخرى تفهم بالقرائن والسياق، ومن هذه المعاني: النفي، وذلك عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولًا.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [الروم: ٢٩] ؟، وقوله: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]؟ وقوله: ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾[الزمر: ١٩] ؟، وقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٥٥]؟ فظاهر هذه الآيات الكريمة الاستفهام، والمعنى: لا هادي لمن أضل الله، وليس جزاء الإحسان إلا الإحسان، ولست تنقذ من في النار، ولا أحد يشفع عنده إلا بإذنه"(٢).

قلتُ: والقرينة التي تفيد خروج الاستفهام هنا إلى معنى النفي، قرينتان:

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٧٨).

(٢) علم المعاني (ص: ٩٦).

الأولى: السياق، وهذا ظاهر.

الثانية: دخول أداة الاستثناء والحصر: ﴿إِلَّا﴾ على الخبر، قال ابن عاشور (١٣٩٣هـ) عند تفسير الآية: "والاستفهام مستعمل في النفي، ولذلك عقب بالاستثناء فأفاد حصر مجازاة الإحسان في أنها إحسان، وهذا الحصر إخبار عن كونه الجزاء الحق ومقتضى الحكمة والعدل، وإلا فقد يتخلف ذلك لدى الظالمين"(١).

والفرق بين الدلالة على الحقيقة بطريق النفي المعهود، والدلالة عليها بطريق الاستفهام، حيث إن في الاستفهام تحريكًا للفكر، وتنبيهًا للعقل، وحثًّا على النظر والتأمل، وهذا هو الفرق بين النفي الصريح وبين النفي عن طريق الاستفهام (٢).

٢) أسلوب الحصر والاستثناء بـ إلا:

والحصر هو: "إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه"(٣).

والاستثناء هو: "إخراج الشيء من الشيء؛ لولا الإخراج لوجب دخوله فيه، وهذا يتناول المتصل حقيقة وحكماً، ويتناول المنفصل حكماً فقط"(٤).

ووُرود أسلوب الحصر والاستثناء عقب الاستفهام المتضمن معنى النفي يفيد أمراً في غاية الأهمية، وهو: **معنى الإيجاب**.

---

(١) التحرير والتنوير (٢٧١/٢٧).

(٢) البلاغة ٢ – المعاني (ص: ٣٩٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١٦٦/٣).

(٤) التعريفات (ص: ٢٣).

قال البقاعي (٨٨٥هـ) عند حديثه عن الاستفهام في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] حيث قال: "ولما كان معنى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾: هل رأيت؛ ... لأن (هل) تختص مع كونها للاستفهام بأن تفيد فائدة النافي حتى جاز أن يجيء بعدها ﴿إِلَّا ﴾ قصداً للإيجاب كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣] كان كأنه قيل: هل رأيت الذي حاج إبراهيم؟ أَوْ هل رأيت ﴿كَٱلَّذِى ﴾؟"[(١)].

والحصر من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة؛ إذ إن جملة الحصر في مقام جملتين، فقولك تقديراً: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، تُعادل قولك: (جزاء المحسن الإحسانُ)، و(ليس يجازى المحسن بغير الإحسان).

٣) المساواة:

المساواة هي: تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له "بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب، وإليه أشار القائل بقوله: كأنّ ألفاظه قوالب

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤/٥٤).

لمعانيه؛ أي لا يزيد بعضها على بعض"[(١)]، وقال صاحب الطراز [(٢)] بعد ذكر هذه الآية واحتوائها على المساواة: "فهذه أحرف قليلة تحتها فوائد غزيرة، ونكت كثيرة، فهذا نوع من المساواة" [(٣)].

وهي كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة: ١١٠]، وكقوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[الطور: ٢١]، وكقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾ [الروم: ٤٤]، وكقوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" [(٤)].

---

(١) الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: ١٧٩)، وانظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٠٧)، وقال شارح جواهر البلاغة: "المساواة هي ما سوي لفظه معناه، بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر، **وهي نوعان: الأول**: مساواة مع الاختصار، وهي أن يتحرى البليغ في تأدية المعنى أوجز ما يكون من الألفاظ القليلة الأحرف، الكثيرة المعاني، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[فاطر: ٤٣]، **والثاني**: مساواة بدون اختصار... وهو تأدية المقصود من غير طلب الاختصار، كقوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]، والوجهان في المركز الأسمى من البلاغة، غير أن الأول أدخل فيها وأدل عليها، والمساواة فن من القول عزيز المنال، تشرئب إليه أعناق البلغاء، لكن لا يرتقي إلى ذراه إلا الأفذاذ لصعوبة المرتقى، والمساواة يعتبرها بعضهم وسطاً بين الإيجاز والاطناب وبعضهم يدمجها، ولا يعدها قسماً ثالثاً للإيجاز والاطناب". جواهر البلاغة (ص: ٢٠٧).

(٢) هو يحيى بن حمزة العلوي الملقب بالمؤيد بالله (٧٤٥هـ).

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١٧٩/٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ،)١/٣/ح٣)، ومسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

وقد أبدع القرطاجني (٦٨٤هـ) في منهاج البلغاء حيث قال:

"وليس يُحمَد في الكلام أيضاً أن يكون من الخفة بحيث يوجد فيه طيش، ولا من القصر بحيث يوجد فيه انبتار، لكن المحمود من ذلك ما له حظ من الرصانة لا تبلغ به إلى الاستثقال، وقسط من الكمال لا يبلغ به إلى الإسئام والإضجار، فإن الكلامَ المتقطعَ الأجزاء المنبتِرَ التراكيب غيرُ ملذوذ ولا مستحلى، وهو شبه الرشفات المتقطعة التي لا تروي غليلاً! والكلام المتناهي في الطول يشبه استقصاء الجرع المؤدي إلى الغصص! فلا شفاء مع التقطيع المخل، ولا راحة مع التطويل الممل، ولكن خير الأمور أوساطها" (١).

٤) الإرصاد

والإرصاد في اللغة هو: الإعداد، فالمتكلم أعد قبل الآخر ما يدل عليه، بحيث يكون أولُ الكلام مُرْصَداً لفهم آخره، ويكون مُشْعِراً به (٢).

قال صاحب الطراز (٧٤٥هـ): "اعلم أن الإِرْصاد في اللغة: مصدر (أَرْصدَ الشيء) إذا أعده ... وهو مِفْعالٌ من رَصَدَهُ، كالميقاتِ من وقّته، وهو في لسان

كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (٣/١٥١٥/ح١٩٠٧).

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء (ص: ١٩).

(٢) انظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (٢/٣٨٦)، وقال: "قال الشارح: هو نصب الرقيب، ولو ساعده اللغة فوجه المناسبة أنه جعل المتكلمُ المخاطَبَ رقيباً ينتظر العجز، ويسميه بعضهم: **التسهيم**، وكأنه أخذ هذا الاسم من السهم، بمعنى النصيب، أي إعطاء الكلام نصيباً من الحسن"، وسُمِيَ كذلك **بالتوشيح**، قال المحقق: "وهو ما يُكْسِبُ الشعرَ حلاوة والنثرَ طلاوة"، وانظر أيضاً: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/١٦٨).

علماء البيان مقبول في المنظوم والمنثور على أن يكون أولُ الكلام مرصداً لفهم آخره، ويكون مشعراً به، فمتى قرع سمع السامع أول الكلام فإنه يفهم آخره لا محالة، فما هذا حاله من منثور اللفظ ومنظومه يقال له: الإرصاد.

وعلى نحو هذا جاء قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤١] فإذا وقف السامع على قوله: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ ﴾ فإنه يعلم لا محالة أن بعده بيت العنكبوت، ومن هنا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ۚ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧] فإذا وقف السامع على قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ ﴾ بعد ما تقدم من الكلام والإحاطة به.

فإنه يعلم لا محالة أنه ليس بعد قوله وهل يجازى إلا ﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾.

وعلى هذا ورد قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠] فإذا وقف السامع على قوله ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾، تحقق لا محالة أن ما بعده قوله: ﴿ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ لما في ذلك من الملاءمة وشدة التناسب.

ومثل هذا محمود في الكلام كله نثره ونظمه، وهو في كتاب الله تعالى أكثر من أن يحصى، وما ذاك إلا لأن خير الكلام ما دل بعضه على بعض، وأحق الكلام بهذه الصفة هو كلام الله، فإنه البالغ في الذروة العليا من الفصاحة في ألفاظه، والبلاغة في معناه" (١).

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/١٦٨-١٦٩).

٥) الجناس:

"الجناس من فنون البديع اللفظية، وهو: تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى" [(١)].

وعند النظر في تفصيل الكلام على الجناس عند البلاغيين [(٢)] يتضح أن الجناس الموجود في الآية في لفظي: الإحسان والإحسان، هو **جناس تام مماثل**.

حيث قسم الجناس إلى قسمين: تام وغير تام، فالجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها، وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعاً وأسماها رتبة... وهذا النوع من الجناس ينقسم بدوره ثلاثة أقسام هي: المماثل، والمستوفى بفتح الفاء، وجناس التركيب.

فالجناس المماثل: وهو ما كان ركناه -أي لفظاه- من نوع واحد من أنواع الكلمة، بمعنى أن يكونا اسمين، أو فعلين، أو حرفين.

ومن أمثلة الجناس المماثل بين اسمين، قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[الروم: ٥٥] فانظر كيف بدا النظم بهذا الجناس التام المتماثل نظماً مؤتلفاً مؤتلقاً؟ فلو وردت الآية على وجه آخر لما اكتست حسناً وجمالاً، حتى لو وردت بنوع آخر من الجناس ذاته!

كما لو قيل: هل جزاء الإحسان إلا حسناً؟ أو قيل: هل جزاء الإحسان إلا الحسنى؟ أو قيل: هل جزاء المحسنين إلا إحساناً؟

---

(١) انظر: علم البديع (ص: ١٩٦).

(٢) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق (ص: ١٩٦-١٩٧)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/٧٠).

أو بغير الجناس كما لو قيل: هل جزاء الإحسان إلا خيراً منه؟ أو قيل: هل جزاء الخير إلا الإحسان؟

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فإن بعض أهل البلاغة وعلوم القرآن ذكروا القاعدة التي تسمى بـ **قاعدة إعادة المعرفة**، وهي مما تندرج تحته هذه الآية الكريمة أعني إعادة لفظ: الإحسان، وهي قاعدة أغلبية لا مضطردة، والذي نزعها إلى الأغلبية ورود بعض الآيات التي ندّت عن القاعدة ومنها قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾، وبيانها باختصار فيما يلي:

قال السيوطي (٩١١هـ): "قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير: إذا ذُكِرَ الاسم مرتين فله أربعة أحوال: لأنه إما أن يكونا معرفتين، أو نكرتين، أو الأول نكرة والثاني معرفة، أو بالعكس، فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً، دلالة على المعهود الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة، نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٦-٧] -ثم عقب- فقال: قال الشيخ بهاء الدين (٧٧٣هـ) في عروس الأفراح وغيره: الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة؛ فإنها منتقضة بآيات كثيرة، منها في القسم الأول: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، فإنهما معرفتان، والثاني غير الأول، فإن الأول العمل والثاني الثواب"(١).

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٤٧٦/٣-٤٧٨)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (٩٣/٤)، والإتقان في علوم القرآن (٣٥٣/٢)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن (٢٠١/٨)، وتيسير التحرير شرح كتاب التحرير في أصول الفقه (٢٢١/١).

٦) إرسال المثل:

"الأمثال: جمع مَثَلٍ، والمِثَلُ والمِثال كالشَّبَهِ والشَّبيهِ في اللفظ والمعنى، ويطلق كذلك على الحال والقصة العجيبة نحو قوله تعالى: ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[الرعد: ٣٥] أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها، وللأمثال أنواع ثلاثة، وهي: ١- الأمثال المصرحة ٢- الأمثال الكامنة ٣- الأمثال المرسلة"(١).

و(إرسال المثل) من علم البديع، وهو أن يورد المتكلم مثلاً في كلامه، وكأنّ الآية منه ترسل رسائل عفويّة، تجيب فيها على سؤال، وتنعت بها حادثاً، أو واقعاً محدّداً، أو تؤنّب وتزجر (٢).

وعرفت الأمثال المرسلة في علوم القرآن بأنها: "جمل قد أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه، وكثر التمثيل بها لما فيها من العظة والعبرة والإقناع، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن الكريم وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالًا في وقت نزوله، وهي في جملتها مبادئ خلقية ودينية مركزة، مثل قوله تعالى﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]" (٣).

---

(١) نفحات من علوم القرآن (ص: ١١٠-١١١).

(٢) انظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (٣١٩/٢)، موسوعة علوم القرآن (ص: ٢٥٨).

(٣) دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ص: ٣٠١)، وانظر: نفحات من علوم القرآن (ص: ١١٠-١١١).

المبحث السابع: الهدايات القرآنية والأحكام في الآية

هذه الآية الكريمة على وجازتها إلا أنها قد حوت أصولاً عظيمة تجلي لنا إعجاز القرآن الكريم في بيانه، وأشارت إلى هدايات ودلائل لا يستغني عنها الفرد والمجتمع، ومن ذلك:

١) أن الإحسان ذو معنى واسع كبير، كقصر مشيد، رحب الفناء فسيح الوصيد، نخله باسقات وطلعها نضيد، ماؤه معين لا ينضب، به يرتوي المحسنون والمحسنات في الدنيا والآخرة.

ومما يعين على تصور اتساع معناه، وشمول أركانه ومبناه الوقوف على دوائره الرئيسة، فمِن تأمُّلِ الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الواردة في الإحسان، يتضح بجلاء أن الإحسان يشكل مع العدل جوهر العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وأن دائرة هذا الإحسان تتسع لتشمل النفس والأسرة والأقارب ثم المجتمع والإنسانية عامة.

- **فالدائرة الأولى** هي دائرة الإحسان إلى النفس وهي تتضمن إخلاص العبادة وكمال الطاعة، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

- **أما الدائرة الثانية** فتشمل الوالدين، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[الإسراء: ٢٣].

- **والدائرة الثالثة** وهي فيما يتعلق بالأقارب، فإنها تشمل قرابة النسب وقرابة الجوار، وقد ورد الحث عليها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة:

٨٣]، أما في الحديث الشريف فقد ورد الحث على الإحسان إلى الجار في قوله ﷺ: "وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما"(١).

- **أما الدائرة الرابعة** وهي أوسع من سابقاتها؛ فإنها تضم المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، والإحسان هنا ينصب أساساً على الجانب الضعيف في المجتمع كاليتامى والمساكين وأبناء السبيل ومن على شاكلتهم، يقول الله تعالى﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

- **أما الدائرة الخامسة** وهي الأوسع والأرحب في العلاقات الإنسانية، فتشمل الإحسان إلى المخالفين في العقيدة بالصفح عنهم، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣].

- ويمكننا أن نضيف إلى ذلك دائرة أكثر شمولاً من العلاقة السابقة، ألا **وهي دائرة الحياة بكل ما فيها من نبات أو حيوان أو جماد** وإلى ذلك يشير قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، عن أبي هريرة ﷺ، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، (٢/١٤١٠/ح٤٢١٧)، وأبو عبيد في الخطب والمواعظ، (ص: ٦٩/ح١٢٩)، وأبو يعلى في مسنده، عن أبي هريرة ﷺ، (١٠/٢٦٠/ح٥٨٦٥). قال المحقق السناري في مسند أبي يعلي: " إسناد ضعيف معلول، ومكحول لم يثبت سماعه من واثلة بن الأسقع، كما جزم به أبو زرعة وصاحبه وغيرهما، وخالفه ابن معين في هذا". مسند أبي يعلى (٨/١٣٤).

ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء [١]" [٢].

ومن جميل ما ذُكِرَ [٣] في دائرة الإحسان في العلاقات الإنسانية أن الإحسان إلى المسيء أعلى رتبة من الإحسان إلى المحسن، فقد قال رسول الله ﷺ: "إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك، ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك" [٤].

وقال ﷺ: "خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك"[٥].

وقال ﷺ: "لن ينال عبد صريح الإيمان حتى يصل من قطعه، ويعفو عمن ظلمه، ويغفر لمن شتمه، ويحسن إلى من أساء إليه"[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، عن شداد بن أوس رضي الله عنه، كتاب الإمارة، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، (٣/١٥٨٤/ح١٩٥٥).

(٢) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٢/٧٣).

(٣) روح المعاني (٧/ ٤٥٤)، وحسن التنبه لما ورد في التشبه (١٢/١١٩-١٢٠).

(٤) أخرجه أبو عبيد في الخطب والمواعظ، (١٥٥/ح ٧٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٣٠٨٥)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/٧٤٤)، وفي إسناده إرسال.

(٥)رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٣١٣/ح٨٣٠٠)، وعبد الرزاق في المصنف، (١٠/٢٦٦/ح٢١٣٠٧)، عن ابن أبي حسين، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص: ٢٤)، قال البيهقي في شعب الإيمان: "هذا مرسل حسن". (٦/٣١٣).

(٦) أخرجة ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص: ٢٣)، وفي إسناده الحكم بن عبد الله الإيلي، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وقال ابن مَعِين ليس بثقة، وقال السعدي وأبو حاتم كذاب، وقال النَّسَائي والدارقطني وجماعة متروك الحديث. ينظر: لسان الميزان (٣/٢٤٤).

٢) واتساع معنى الإحسان إنما تشير إليه الآية الكريمة بورود لفظ الإحسان مطلقاً، وعدم ذكر متعلقاته؛ ليعم كل إحسان!

قلت: ولم يذكر بهذه الصيغة (الإحسان) في القرآن الكريم إلا في ثلاثة مواضع، اثنان منها في هذه الآية الكريمة، وموضع واحد في سورة النحل، وهذه الآية نُعتت بأجمع آية في القرآن الكريم كما روي ذلك عن ابن مسعود[١] والحسن[٢] ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٩٠].

قال القِنَّوجي (١٣٠٧هـ): "ولم يذكر متعلقات العدل والإحسان والبغي؛ ليعم جميع ما يعدل فيه ويحسن به وإليه ويبغى فيه"[٣].

٣) أنه ما من عمل يضيع سدى في هذه الدنيا، فقوله تعالى: ﴿ جَزَآءً ﴾ كلمة تدل على المكافأة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وكما أن جزاء الإحسان الإحسانُ، فجزاء الإساءةِ كذلك الإساءةُ، قال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾[الشورى: ٤٠].

وقال سبحانه: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[الروم: ١٠] إلا من رحم ربي وشاء أن يغفر له من أهل التوحيد

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٩٧/٧).

(٢) فتح القدير (٢٢٦/٣).

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن (٣٠٢/٧).

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[النساء: ١١٦].

٤) حملت الآية أقوى قاعدة في جزاء العمل من جنسه، فجمعت في ذلك بين جلالة اللفظ ومعناه، وسبك النظم ومبناه، بخطاب هو أقوى في الإقناع، وأرجى في الوعد، وأرهب في الوعيد، وأعمق أثراً في النفوس، فهناك الكثير من القلوب التي آلمها ظلم البشر، وآذاها الجفاء وأدماها، رغم إحسانها وتفانيها على أعتاب الرضا والإحسان لغيرها، فالله تعالى حكمه عدل، وأما قوانين البشر فظالمة! طبعها الجور والطيش، وسائسها الهوى واتباع خطوات الشيطان ـ إلا من رحم ربي ـ فتأتي هذه الآية في لحظة ضعف وانكسار، أو خذلان وهوان: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]؛ لتُبلسِم القلوب بالسكينة وتلفها ببرد الطمأنينة، فهي إنما ترجو الله والدار الآخرة، فيوقن كل محسن أن إحسانه عند الله محفوظ.

٥) أن إحسان العبد ما هو إلا إحسان لنفسه، والله هو الغني الحميد، وقد قال: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا ﴾[الإسراء: ٧].

٦) أن كل ما يتخيله الإنسان من أنواع الإحسان الإلهي، فهو دون الإحسان الذي وعد الله تعالى به؛ لأن عطاء الكريم لا يحد ولا يوصف، فالذي يعطيه الله للعبد إنما هو فوق ما يرجو هذا العبد، وذلك على وفق كرمه وإفضاله سبحانه [1].

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٣٧٨/٢٩)، التفسير المنير (٢٢٩/٢٧).

٧) "أن جميع المحسنين الفاعلين للمعروف، لا يحل إضرارهم، وتحميلهم ما لا يطيقون، فـ ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[الرحمن: ٦٠]؟"[(١)].

٨) أن من تمام الإحسان أن يكف المحسن المن والأذى، والإضرار القولي والفعلي بمن صنع لهم معروفاً؛ لأن الإحسان لا يتم إلا بذلك، وقد قال سبحانه: ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٣] [(٢)].

٩) أن الآية من جوامع المعاني والقواعد الكلية، وأبلغ مما اتخذه الناس مثلاً سائرًا[(٣)]، قال الشيخ السعدي (١٣٧٦هـ) في القواعد الحسان، في القاعدة الواحدة والسبعين: في اشتمال كثير من ألفاظ القرآن على جوامع المعاني: "اعلم أن ما مضى من القواعد السابقة هي المقصود بوضع هذا الكتاب، وهو بيان الطرق والمسالك والأصول التي يرجع إليها كثير من الآيات، وأنها وإن تنوعت ألفاظها، واختلفت أساليبها وتفاصيلها، فإنها ترجع إلى أصل واحد، وقاعدة كلية ... ولنضرب لهذا أمثلة ونماذج، وذكر منها قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، ثم قال: فهذه

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٦٠).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٦٠).

(٣) المثل السائر هو: "مقولة متداولة وجيزة العبارة، بارعة الصِّياغة، مجازيَّة التَّصوير، تتضمَّن خلاصة تجربة عامَّة صادقة، لها مضرب ومورد": معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٤٧/٢)، وانظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣٣٣/٧).

الآيات الكريمات وما أشبهها كل كلمة منها قاعدة، وأصل كلي يحتوي على معان كثيرة"[١].

١٠) "النظر إلى وجه الله الكريم مناسب لجعله جزاء للإحسان؛ لأن الإحسان أن يعبد المؤمن ربه كأنه يراه في الدنيا، فكان النظر إلى وجه الله الكريم عياناً في الآخرة جزاء على الإحسان، كما أن الكفار لما حجبت قلوبهم عن معرفة الله ومراقبته حجبت أبصارهم عن الله يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥]"[٢].

١١) أن العبد إذا قوي يقينه عَلِم عِلْمَ يقينٍ أن أوقاته هذه التي وكل تربيته إليها، وجعل سبب نمائه وحياته منها هي مكررة عليه في البرزخ، ومردودة إليه يوم القيامة، ومعادة عليه في الجنة إن دخلها، لا يُسأل إلا عن أوقاته، ولا يحاسب إلا بساعاته، ولا يجازى إلا عليها ولا ترد عليه أوقات غيره، كما لا يعاد هو في صورة غيره، ولا يعطى جزاء سواه كما لم يعامل ههنا معاملة سواه ... ومن هذا قول الله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال في ضده: ﴿ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا ﴾ [غافر: ٤٠] [٣].

١٢) على الإنسان أن يوطنَ نفسه على عدم انتظار رد الجميل، وتوقع النفع ممن أحسن إليهم، وأن يصوب ناظريه دوماً على جزاء الآخرة، فما عند الله خير وأبقى.

---

(١) القواعد الحسان لتفسير القرآن (ص: ١٦٨).

(٢) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب (٢١/٨).

(٣) انظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (١٧٨/١-١٧٩).

١٣) من أحكام الآية:

- الجزاء من جنس العمل، والأعمال بالنيات، فعلى قدر العمل وبحسب النية يكون الثواب والعقاب[١].
- دلت الآية على أن من أدى عن غيره واجباً، أنه يرجع عليه به، فيكافئه صاحب الواجب، فقد قال النبي ﷺ: "من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه"[٢].
- "في الآية إشارة إلى رفع التكليف في الآخرة؛ لأن الله وعد المؤمنين بالإحسان وهو الجنة، فلو بقي التكليف في الآخرة وتركه العبد لاستحق العقاب على ترك العمل والعقاب ترك الإحسان إليه فلا تكليف" [٣].

في المعاملات: فإن المحسن يستحق أن يجزى بالإحسان وإن كان - كافراً أو فاجرا، قال ابن مفلح: يجب العدل على كل أحد في كل شيء، ويجب لكل أحد في كل شيء، ولشمول العدل لكل قال تعالى: ﴿ هَلۡ [الرحمن: ٦٠]، وقال بعض السلف أظنه محمد جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ بن الحنفية (٦٧هـ): هي في البر والفاجر، يعني: أن المحسن يستحق أن يجزى بالإحسان وإن كان فاجرا؛ لأنه من العدل والعدل واجب[4].

---

(١) انظر: بيان المعاني (٥/٢٤٧).

(٢) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/٦)، والحديث أخرجه أبو داود في سننه عن عبدالله بن عمر ﷺ، كتاب الزكاة، باب الرجل يخرج من ماله، (٣/١٠٤/ح١٦٧٢)، بلفظ: من صنع، والنسائي في سننه الكبرى، عن عبدالله بن عمر ﷺ، كتاب الزكاة، من سأل بالله ﷻ، (٣/٦٥/ح٢٣٥٩)، بلفظ من آتى. قال الألباني: "صحيح"، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٥١٠).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل (٤/٢٣٢)

(٤) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/٣٨٣)، وأول الكلام حكاه ابن مفلح عن ابن تيمية ~ ولم أجده.

الخاتمة

الحمد لله على منه وتيسيره أن بلغني في هذا البحث إلى التمام، وهذه خاتمته وفيها أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: أهم النتائج

١) الإحسان واسع المعنى، عظيم المبنى، فيشمل حسن الاعتقاد، وحسن العبادة، وحسن النوايا، وحسن القول، والعمل، والتعامل وغير ذلك.

٢) اتساع معنى الإحسان والمكافأة عليه من الله تعالى، وبين البشر بعضهم البعض، وغيرهم من مخلوقات الله، إنما هو من تمام وكمال رحمة الله تعالى بالمحسنين برهم وفاجرهم، فالله حكم عدل سبحانه.

٣) لم يرد الإحسان بهذه الصياغة (الإحسان) إلا في ثلاثة مواضع من الكتاب العزيز، اثنين منها في هذه الآية، ولم يذكر المتعلق أو المحسِن أو المحسَن إليهم؛ ليعم كل إحسان.

٤) الجزاء مكافأة وزيادة، فإن كان إحساناً فالحسنى وزيادة، وإن كانت إساءة فعقوبة وزيادة إلا أن يتوب الله على من تاب.

٥) أسلوب الحصر والاستثناء عقب الاستفهام المتضمن معنى النفي يدل على الحقيقة المتقررة دلالةً آكد وأعمق من الدلالة عليها بطريق النفي المعهود، حيث إن في الاستفهام تحريكًا للفكر، وتنبيهًا للعقل، وحثًّا على النظر والتأمل.

٦) هذه الآية الكريمة كلية عامة، وقاعدة مضطردة، ومثل سائر، وفيها دافع ورادع، فأما الدافع ففي إحسان العبد؛ لينال مرضاة ربه ومن نال الرضا نال

عظيم الإحسان من الرحمن، وأما الرادع ففي علم العبد أنه إن أساء، رجعت عليه إساءته بالعقوبة! وإنما يجني ما كسبت يداه، فيتذكر ويرتدع ويبادر إلى الإحسان، أو إلى التوبة والتحلل ممن ظلمه.

٧) في الآية بلسم للنفوس، وسكينة للقلوب، فما ضيعه وأكله البشر، لا يضيع عند رب البشر، وهو محفوظ والله يضاعف لمن يشاء، وإن زاد العبد بالصبر والاحتساب، زاده الله من عظيم فضله والثواب.

ثانياً: التوصيات

أن يعتنى بالتفسير التحليلي بإفراد آية أو ـ مجموعة آيات ـ بالدراسة التحليلية التي تربط بين التفسير وغيره من العلوم، كالدراسات التحليلية الفقهية، أو التحليلية النحوية، وغيرها، مما يثري مكتبة التفسير التحليلي.

فهرس المصادر والمراجع

١) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: بدون، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢) أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، ط: بدون، التاريخ: بدون، عالم الكتب.

٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد بن مصطفى، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥) أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٦) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد الحنفي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

٧) إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، ط١، ١٤٢٥هـ، دار المنير ودار الفارابي، دمشق.

٨) إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، ط: بدون، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م، دار الصحابة للتراث، طنطا.

٩) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ط٤، ١٤١٥هـ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت).

١٠) إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤٢١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢) البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
١٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط١: بدون، التاريخ: بدون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١٤) البلاغة ٢ — المعاني، ط: بدون، التاريخ: بدون، مناهج جامعة المدينة العالمية.
١٥) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، ط١، ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٥م، مطبعة الترقي، دمشق.
١٦) تاريخ بغداد، أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٧) التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: بدون، التاريخ: بدون، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٨) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ط: بدون، ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر، تونس.
١٩) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، ١٤١٦هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
٢٠) التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية.
٢١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

٢٢) تفسير الحجرات – الحديد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٣) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٢٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية.
٢٥) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
٢٦) تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، ١٤١٠هـ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٢٧) التفسير الكبير، بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢٩) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان).
٣٠) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣١) تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية لكمال الدين ابن همام الدين الإسكندري، محمد أمين الحسيني، ط: بدون، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، مصر.

٣٢) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، ط١، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
٣٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٣٤) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود، ط٣، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت.
٣٥) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، ط: بدون، التاريخ: بدون، المكتبة العصرية، بيروت.
٣٦) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط١، ١٤١٨هـ، دار إحياء التراث، بيروت.
٣٧) حسن التنبه لما ورد في التشبه، محمد بن محمد العامري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م، دار النوادر، سوريا.
٣٨) الخطب والمواعظ، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، التاريخ: بدون، المكتبة الثقافية.
٣٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر، بيروت.
٤٠) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار المنار.
٤١) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الفكر، بيروت.

٤٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٤) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، ط١، ١٤٢٧هـ، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات.
٤٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ط: بدون، ١٢٨٥هـ، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة.
٤٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، التاريخ: بدون، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
٤٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٤٨) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤٩) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية.
٥٠) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥١) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد الرحمن السيد- محمد بدوي المختون، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٥٢) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت.

٥٣) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الصديق للنشر والتوزيع.
٥٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٥، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق.
٥٥) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط: بدون، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة.
٥٦) الصناعتين، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: بدون، ١٤١٩هـ، المكتبة العنصرية، بيروت.
٥٧) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني، ط١، ١٤٢٣هـ، المكتبة العنصرية، بيروت.
٥٨) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
٥٩) علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، بيروت – لبنان.
٦٠) العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار ومكتبة الهلال.
٦١) غريب الحديث، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.
٦٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان القِنَّوجي، ط: بدون، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت.
٦٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط١، ١٤١٤هـ دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت.

٦٤) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، ط: بدون، التاريخ: بدون.
٦٥) القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، مكتبة الرشد، الرياض.
٦٦) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن علي بن عطية الحارثي، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٦٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٦٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة.
٦٩) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد، ط١، ١٤١٥هـ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٠) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٧١) لسان الميزان، أحمد بن علي حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١، ٢٠٠٢م، دار البشائر الإسلامية.
٧٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٣) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، دار المأمون للتراث، دمشق.
٧٤) المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي — بيروت.

٧٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر- عثمان جمعة- سليمان الحرش، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٧٦) معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٧٧) معجم ابن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن الحسيني، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، دار ابن الجوزي، السعودية.
٧٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، عالم الكتب.
٧٩) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط: بدون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، دار الفكر.
٨٠) مكارم الأخلاق، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، ط: بدون، التاريخ: بدون، مكتبة القرآن، القاهرة.
٨١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد القرطاجني، ط: بدون، التاريخ: بدون.
٨٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
٨٣) موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار القلم العربي، حلب.
٨٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة – لبنان- بيروت.
٨٥) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، ط٤، التاريخ: بدون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

٨٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨٧) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، دار السلام، القاهرة.
٨٨) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط: بدون، التاريخ: بدون، دار الجيل، بيروت.

Bibliography

al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ: bi-dūn, 1394 AH - 1974AD, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Aḥkām al-Qur’ān, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Abū Bakr ibn al-‘Arabī, rājaʿa uṣūlahu wa-kharraja aḥādīthahu w‘llaq ‘alayhi: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, ṭ3, 1424 AH - 2003AD, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān.

al-Ādāb al-sharʿīyah wa-al-minaḥ al-marʿīyah, Muḥammad ibn Mufliḥ ibn Muḥammad ibn Mufarrij, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, ‘Ālam al-Kutub.

Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-KarīAD, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.

Uṣūl fī al-tafsīr, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-‘Uthaymīn, taḥqīq: Qism al-taḥqīq bi-al-Maktabah al-Islāmīyah, al-Maktabah al-Islāmīyah, Ṭ1, 1422 AH – 2001 AD.

Al’ṭwl sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘UlūAD, Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Ḥanafī, taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān.

I‘rāb al-Qur’ān al-KarīAD, Aḥmad ‘Ubayd ald‘ās-Aḥmad Muḥammad Ḥumaydān-Ismā‘īl Maḥmūd al-QāsiAD, Ṭ1, 1425 H, Dār al-munīr wa-Dār al-Fārābī, Dimashq.

I‘rāb al-Qur’ān al-KarīAD, ‘Abd Allāh ‘Alwān, Khālid al-Khūlī, Muḥammad Ibrāhīm, Ṣabrī ‘Abd al-‘AẓīAD, Jād al-‘Azab, al-Sayyid Faraj, Ṭ: bi-dūn, 1427 AH - 2006AD, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, Ṭanṭā.

I‘rāb al-Qur’ān wa-bayānih, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá Darwīsh, ṭ4, 1415 AH, Dār al-Irshād lil-Shu’ūn al-Jāmi‘īya AH - Ḥimṣ-Sūrīyah, (Dār al-Yamāma AH - Dimashq-Bayrūt), (Dār Ibn Kathīr-Dimashq-Bayrūt).

I‘rāb al-Qur’ān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Naḥḥās, waḍ‘ ḥawāshīhi wa-‘allaqa ‘alayhi: ‘Abd al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Ṭ1, 1421 H, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawzīyah, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Salām Ibrāhīm, Ṭ1, in 1411 AH – 1991 AD, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ1, in 1376 AH – 1957 AD.

Baṣā’ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz, Muḥammad ibn Ya‘qūb al-Fayrūz Ābādī, taḥqīq: Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Ṭ1: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, al-Majlis al-A‘lá lil-Shu’ūn al’slāmyt-Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, al-Qāhirah.

al-Balāghah 2 – al-ma‘ānī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Manāhij Jāmi‘at al-Madīnah al-‘Ālamīyah.

Bayān al-ma‘ānī, ‘Abd al-Qādir ibn Mullā Ḥuwaysh al-Sayyid Maḥmūd Āl Ghāzī al-‘Ānī, Ṭ1, in 1382 AH – 1965 AD, Maṭba‘at al-Taraqqī, Dimashq.

Tārīkh Baghdād, Aḥmad ibn ‘Alī al-Baghdādī, taḥqīq: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Ṭ1, in 1422 AH – 2002 AD, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt.

al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān, ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh, taḥqīq: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

Taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ‘Āshūr, Ṭ: bi-dūn, in 1984 AD, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis.

al-Tas′hīl li-‘Ulūm al-tanzīl, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Ibn Juzayy al-Kalbī, taḥqīq: al-Duktūr ‘Abd Allāh al-Khālidī, Ṭ1, in 1416 AH, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-ArqaAD, Bayrūt.

Alt‘ryfāt al-fiqhīyah, Muḥammad ‘Umaym al-iḥsān almjddy albrkty, Ṭ1, 1424 AH – 2003 AD, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Alt‘ryfāt, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī, taḥqīq: ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu Jamā‘at min al-‘ulamā’ bi-ishrāf al-Nāshir, Ṭ1, 1403 AH – 1983 AD, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt-lbnān.

Tafsīr al-ḥujurāt – al-Ḥadīd, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-‘Uthaymīn, Ṭ1, 1425 AH – 2004 AD, Dār al-Thurayyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ.
Tafsīr al-Ṭabarī Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, taḥqīq: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ1, in 1422 AH – 2001 AD, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān.
Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm li-Ibn Abī ḤātiAD, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Rāzī, taḥqīq: As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, ṭ3, in 1419 AH, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.
Tafsīr al-Qur’ān al-‘AẓīAD, Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī, taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Ṭ1, 1419 AH, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn – Bayrūt.
Tafsīr al-Qur’ān al-KarīAD, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawzīyah, taḥqīq: Maktab al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah bi-Ishrāf al-Shaykh Ibrāhīm Ramaḍān, Ṭ1, in 1410 AH, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt.
al-Tafsīr al-kabīr, ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Rāzī, ṭ3, in 1420 AH, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
Tafsīr al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá al-Marāghī, Ṭ1, in 1365 AH – 1946 AD, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr.
al-Tafsīr al-munīr fī al-‘aqīdah wa-al-sharī‘ah wa-al-manhaj, Wahbah al-Zuḥaylī, Ṭ1, in 1411 AH – 1991 AD, Dār al-Fikr (Dimashq-Sūrīyah), Dār al-Fikr al-mu‘āṣir (Bayrūt-Lubnān).
Taysīr al-Taḥrīr ‘alá Kitāb al-Taḥrīr fī uṣūl al-fiqh al-Jāmi‘ bayna aṣṭlāḥy al-Ḥanafīyah wālshāf‘yh li-Kamāl al-Dīn Ibn Hammām al-Dīn al-Iskandarī, Muḥammad Amīn al-Ḥusaynī, Ṭ: bi-dūn, in 1351 AH – 1932 AD, Miṣr.
Taysīr al-Laṭīf al-Mannān fī Khulāṣat tafsīr al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir Āl Sa‘dī, Ṭ1, in 1422 AH, Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.

Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, taḥqīq: Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Ṭ1, in 2001 AD, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt.
al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, ṭ2, in 1384 AH – 1964 AD, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.
al-Jadwal fī iʻrāb al-Qur'ān wa-ṣarfihi wa-bayānih, Maḥmūd, ṭ3, in 1416 AH – 1995 AD, Dār al-Rashīd, Dimashq, Mu'assasat al-īmān, Bayrūt.
Jawāhir al-balāghah fī al-maʻānī wa-al-bayān wa-al-badīʻ, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn Muṣṭafá al-Hāshimī, ḍabṭ wa-tadqīq wa-tawthīq: D. Yūsuf al-Ṣumaylī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, Bayrūt.
al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur'ān, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhlūf al-Thaʻālibī, taḥqīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd almwjwd- ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, Ṭ1, in 1418 AH, Dār Iḥyā' al-Turāth, Bayrūt.
Ḥasan altnbh li-mā Ward fī al-Tashabbuh, Muḥammad ibn Muḥammad al-ʻĀmirī, taḥqīq wa-dirāsat: Lajnat mukhtaṣṣah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf Nūr al-Dīn Ṭālib, Ṭ1, in 1432 AH –2011 AD, Dār al-Nawādir, Sūriyā.
al-Khuṭab wa-al-mawāʻiẓ, al-Qāsim ibn Sallām ibn ʻAbd Allāh al-Harawī, taḥqīq: Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, Ṭ1, al-tārīkh: bi-dūn, al-Maktabah al-Thaqāfīyah.
al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma'thūr, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-Fikr, Bayrūt.
Dirāsāt fī ʻulūm al-Qur'ān, Muḥammad Bakr Ismāʻīl, Ṭ1, in 1419 AH – 1999 AD, Dār al-Manār.
Rūḥ al-Bayān, Ismāʻīl Ḥaqqī ibn Muṣṭafá al'sṭnbwly al-Ḥanafī al-Khalwatī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-Fikr, Bayrūt.
Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī, taḥqīq: ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭīyah, Ṭ1, in 1415 AH, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī, taḥqīq: ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ1, in 1422 AH, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt.
al-Ziyādah wa-al-Iḥsān fī ʻulūm al-Qur'ān, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Saʻīd al-Ḥanafī, Ṭ1, in 1427 AH, Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt Jāmiʻat al-Shāriqah al-Imārāt.
al-Sarrāj al-munīr fī al-iʻānah ʻalá maʻrifat baʻḍ maʻānī kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr, Muḥammad ibn Aḥmad al-Khaṭīb al-Shirbīnī al-Shāfiʻī, Ṭ: bi-dūn, in 1285 AH, Maṭbaʻat Būlāq (al-Amīrīyah), al-Qāhirah.
Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṭ1, al-tārīkh: bi-dūn, Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Riyāḍ.
Silsilat al-aḥādīth al-ḍaʻīfah wa-al-mawḍūʻah wa-atharuhā al-sayyi' fī al-ummah, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṭ1, in 1412 AH -1992 AD, Dār al-Maʻārif, al-Riyāḍ.
Silsilat al-aḥādīth al-ḍaʻīfah wa-al-mawḍūʻah wa-atharuhā al-sayyi' fī al-ummah, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Ṭ1, in 1412 AH – 1992 AD, Dār al-Maʻārif, al-Riyāḍ- al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.
Sunan Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd-al-Bāqī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār Iḥyā' al-Kutub al'rbyt-Fayṣal ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī.
Sunan Abī Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʻath al-Azdī al-Sijistānī, taḥqīq: Shuʻayb al-Arna'ūṭ-Muḥammad Kāmil Qarah blly, Ṭ1, 1430 AH - 2009AD, Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah.
al-Sunan al-Kubrá, Aḥmad ibn Shuʻayb al-nisā'ī, ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu: Ḥasan ʻAbd al-Munʻim Shalabī, Ṭ1, in 1421 AH – 2001 AD, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
Sharḥ Tas′hīl al-Fawā'id, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh Ibn Mālik al-Ṭā'ī al-Jayyānī, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān alsyd- Muḥammad Badawī al-Makhtūn, Ṭ1, in 1410 AH – 1990 AD, Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān.
Shaʻb al-īmān, Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, taḥqīq: Muḥammad al-Saʻīd ibn Basyūnī, Ṭ1, in 1421 AH – 2000 AD, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, lbnān-Bayrūt.

Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī, taḥqīq: D. Muṣṭafá Dīb al-Bughā, ṭ5, in 1414 AH – 1993 AD, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, Dimashq.

Ṣaḥīḥ MusliAD, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd-al-Bāqī, Ṭ: bi-dūn, in 1374 AH – 1955 AD, Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī wa-Shurakāh, al-Qāhirah.

al-Ṣinā‘atayn, al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl al-‘Askarī, taḥqīq: ‘Alī Muḥammad albjāwy-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṭ: bi-dūn, in 1419 AH, al-Maktabah al-‘unṣurīyah, Bayrūt.

al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā’iq al-i‘jāz, Yaḥyá ibn Ḥamzah al-Ḥusaynī, Ṭ1, in 1423 AH, al-Maktabah al-‘unṣurīyah, Bayrūt.

‘Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ, Aḥmad ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfī al-Subkī, taḥqīq: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī , Ṭ1, in 1423 AH - 2003AD, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt – Lubnān.

‘Ilm al-ma‘ānī, ‘Abd al-‘Azīz ‘Atīq, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ṭ1, in 1430 AH – 2009 AD, Bayrūt – Lubnān.

al-‘Ayn, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr al-Farāhīdī al-Baṣrī, taḥqīq: Mahdī almkhzwmy-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur’ān, Muḥammad Ṣiddīq Khān alqinnawjy, Ṭ: bi-dūn, in 1412 AH – 1992 AD, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, ṣydā-Bayrūt.

Fatḥ al-qadīr, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Shawkānī, Ṭ1, in 1414 AH, Dār Ibn kthyr-Dār al-Kalim al-Ṭayyib, dmshq-Bayrūt.

Faṣl al-khiṭāb fī al-zuhd wa-al-raqā’iq wa-al-Ādāb, Muḥammad Naṣr al-Dīn Muḥammad ‘Uwayḍah, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn.

al-Qawā‘id al-ḥisān li-tafsīr al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir Āl Sa‘dī, Ṭ1, in 1420 AH – 1999 AD, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ.

Qūt al-qulūb fī mu‘āmalat al-Maḥbūb wa-waṣf ṭarīq al-murīd ilá Maqām al-tawḥīd, Muḥammad ibn ‘Alī ibn ‘Aṭīyah al-Ḥārithī,

taḥqīq: ʻĀṣim Ibrāhīm al-Kayyālī , ṭ2, in 1426 AH – 2005 AD, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, byrwt-Lubnān.
al-Kashshāf ʻan ḥaqāʼiq ghawāmiḍ al-tanzīl, Maḥmūd ibn ʻAmr ibn Aḥmad, al-Zamakhsharī, ṭ3, in 1407 AH, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt.
al-Kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qurʼān, Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Thaʻlabī, Ṭ1, in 1436 AH – 2015 AD, Taḥqīq: ʻadad min al-bāḥithīn, Dār al-tafsīr, Jiddah.
Lubāb al-taʼwīl fī maʻānī al-tanzīl, ʻAlāʼ al-Dīn ʻAlī ibn Muḥammad, Ṭ1, in 1415 AH, taṣḥīḥ: Muḥammad ʻAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
al-Lubāb fī ʻulūm al-Kitāb, ʻUmar ibn ʻAlī ibn ʻĀdil al-Ḥanbalī, taḥqīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd almwjwd- ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, Ṭ1, in 1419 AH – 1998 AD, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, byrwt-Lubnān.
Lisān al-mīzān, Aḥmad ibn ʻAlī Ḥajar al-ʻAsqalānī, taḥqīq: ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Ṭ1, in 2002 AD, Dār al-Bashāʼir al-Islāmīyah.
al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, Taḥqīq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad, Ṭ1, in 1422 AH, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.
Musnad Abī Yaʻlá, Aḥmad ibn ʻAlī ibn al-Muthannā, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad, Ṭ1, in 1404 AH – 1984 AD, Dār al-Maʼmūn lil-Turāth, Dimashq.
al-Muṣannaf, ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām al-Ṣanʻānī, taḥqīq: Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʻẓamī, ṭ2, in 1403 AH – 1983 AD, al-Majlis alʻlmy-al-Hind, Tawzīʻ al-Maktab al-Islāmī – Bayrūt.
Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʼān, al-Ḥusayn ibn Masʻūd al-Baghawī, taḥqīq: Muḥammad Allāh alnmr-ʻUthmān jmʻt-Sulaymān al-Ḥarsh, ṭ4, in 1417 AH – 1997 AD, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.
Muʻtarak alʼqrān fī Iʻjāz al-Qurʼān, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, Ṭ1, in 1408 AH – 1988 AD, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, byrwt-Lubnān.
Muʻjam Ibn al-Aʻrābī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ziyād ibn Bishr Ibn al-Aʻrābī, taḥqīq wa-takhrīj: ʻAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, Ṭ1, in 1418 AH – 1997 AD, Dār Ibn al-Jawzī, al-Saʻūdīyah.

Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd ʻUmar bi-musāʻadat farīq ʻamal, Ṭ1, in 1429 AH – 2008 AD, ʻĀlam al-Kutub.
Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Rāzī, taḥqīq: ʻAbdussalām Muḥammad Hārūn, Ṭ: bi-dūn, in 1399 AH – 1979 AD, Dār al-Fikr.
Makārim al-akhlāq, ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻUbayd al-Qurashī, taḥqīq: Majdī al-Sayyid Ibrāhīm, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Maktabat al-Qur'ān, al-Qāhirah.
Minhāj al-bulaghā' wa-sirāj al-Udabā', Ḥāzim ibn Muḥammad al-Qarṭājannī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn.
al-Mawsūʻah al-Qur'ānīyah al-mutakhaṣṣiṣah, majmūʻah min al-asātidhah wa-al-ʻUlamā' al-mutakhaṣṣiṣīn, in 1423 AH – 2002 AD, al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, Miṣr.
Mawsūʻat ʻulūm al-Qur'ān, ʻAbd al-Qādir Muḥammad Manṣūr, Ṭ1, in 1422 AH – 2002 AD, Dār al-Qalam al-ʻArabī, Ḥalab.
Nuzhat al-aʻyun al-nawāẓir fī ʻilm al-wujūh wa-al-naẓā'ir, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Karīm Kāẓim al-Rāḍī, Ṭ1, in 1404 AH – 1984 AD, Mu'assasat al-Risālah – lbnān-Bayrūt.
Naḍrat al-Naʻīm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm, ʻadad min al-mukhtaṣṣīn bi-ishrāf al-Shaykh: Ṣāliḥ ibn ʻAbd Allāh ibn Ḥamīd, ṭ4, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-wasīlah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Jiddah.
Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Ibrāhīm ibn ʻUmar al-Biqāʻī, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.
Nafaḥāt min ʻulūm al-Qur'ān, Muḥammad Aḥmad Muḥammad Maʻbad, ṭ2, in 1426 AH – 2005 AD, Dār al-SalāAD, al-Qāhirah.
Nawādir al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl, Muḥammad ibn ʻAlī ibn al-Ḥasan ibn Bishr al-Tirmidhī, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ʻUmayrah, Ṭ: bi-dūn, al-tārīkh: bi-dūn, Dār al-Jīl, Bayrūt.